. @ 292 @

وكما يقال : هذا الشيء في يد فلان وتحت يد فلان ، يراد به أنه تحت قدرته وفي ملكه . .

ويقال : رجل أيدٌ إذا كان قادراً . .

وكما قال تعالى : { خَلَقْنَا لَهُم مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعاماً } يريد عملنا بقدرتنا . وقال الشاعر : خَلَقْنَا لَهُم مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعاماً } يريد عملنا بقدرتنا . وقال الشاعر : % (إذا ما راية رفعت لمجد % تلقاها عرابة باليمين) % .

فكذلك قوله : { خَلَقْتُ بِيَدَيَّ } يعني بقدرتي أو نعمتي . .

يقال لهم هذا باطل لأن قوله : { بِيَدَيَّ } يقتضي إثبات يدين هما صفة له . .

فلو كان المراد بهما القدرة لموجب أن يكون له قدرتان . .

وأنتم لا تزعمون أن للباري سبحانه قدرة واحدة ، فكيف يجوز أن تثبتوا له قدرتين ؟ .

وقد أجمع المسلمون من مثبتي الصفات والنافين لها على أنه لا يجوز أن يكون له تعالى قدرتان فبطل ما قلتم . .

وكذلك لا يجوز أن يكون ا تعالى خلق آدم بنعمتين ، لأن نعم ا تعالى على آدم وعلى غيره لا تحصى . .

ولأن القائل لا يجوز أن يقول : رفعت الشيء بيدي أو وضعته بيدي أو توليته بيدي وهو يعني نعمته . .

وكذلك لا يجوز أن يقال : لي عند فلان يدان يعني نعمتين . .

وإنما يقال لي عنده يدان بيضاوان ، لأن القول : يد ، لا يستعمل إلا في اليد التي هي صفة الذات . .

ويدل على فساد تأويلهم أيضاً أنه لو كان الأمر على ما قالوه لم يغفل عن ذلك إبليس ، وعن أن يقول وأي فضل لآدم علي يقتضي أن أسجد له ، وأنا أيضاً بيدك خلقتني التي هي قدرتك وبنعمتك خلقتني ؟ .

وفي العلم بأن ا تعالى فضل آدم عليه بخلقه بيديه ، دليل على فساد ما قالوه .